

همسات عابرة

خواطر

الكاتبة: مريم محمد "ميرا"

تحت إشراف: رحمۃ نظیر دیاب
مؤسسة دار افتنان كاتب

مقدمة كتاب "همسات عابرة"

هناك كلمات لا تُقال بصوتٍ عالٍ، بل تهمسها الحياة في آذاننا، تمرّ بنا كنسمة عابرة، تترك أثرها دون أن نشعر. هذا الكتاب ليس إلا مجموعة من تلك الهمسات، التي خطّها القلب قبل القلم، ولامست الروح قبل أن تستقرّ على الورق.

كل خاطرة هنا هي لحظة توقف بين ضجيج الأيام، تأمل في الأشياء الصغيرة التي كثيراً ما نتجاهلها، لكنها تحمل في طياتها معاني كبيرة. قد تجد بين السطور صوتاً يشبه صوتك، أو شعوراً يعانق إحساسك، وربما كلمة تضيء لك زاوية منسية في داخلك.

"همسات عابرة" ليس مجرد كتاب، بل رحلة قصيرة بين نبضات الحياة، حيث تختبئ المعاني خلف التفاصيل، وتروى الحكايات في سطور قليلة لكنها عميقة. فخذ منه ما يلامس قلبك، ودع البقية تمضي كهمسة أخرى في طريقها إليك.

الكاتبة: رحمة نظير دياب

"اللؤلؤة المكنونة"

يدخل فصل الشتاء ، ويدخل معه كل شيء جميل ، يدخل معه
الابتسامة والنظرة الجميلة ، بمجرد أن يقبل فصل الشتاء تدخل
السعادة إلى قلبي ، بمجرد أن أرى السماء تمطر أشعر بالسعادة ،
يا له من فصل جميل بكل تفاصيله!

أود لو أن كل الفصول تكون فصل الشتاء ؛ لكنت في سعادة كبيرة
لا نهاية لها ،

كم أنا أحب هذا الفصل بكل شيء يوجد به!
فأنا أشعر بالاطمئنان والحب ، حينما يدخل فصل الشتاء .

مريم محمد

أصبحت التكنولوجيا هي عمود البيت،

ويا له من عمود!

أصبحت الأسرة عبارة عن دردشات على الواتساب، أصبحت

العلاقات بين أفراد الأسرة مرتبطة بالتكنولوجيا، أصبح تجمع

الأسرة لا معنى له،

يقولون: "أن هذا هو عصر التكنولوجيا."

ويفرحون بهذه الكلمة،

لماذا الفرح؟!!

لم تشاهدوا العلاقات التي أصبحت بها الأسرة، وأصبح به

المجتمع، الحب بين الأفراد أصبح قليل، والاشتياق إلى الأقارب

أصبح قليل،

ومن المحتمل أن ينعدم!

لا تقولوا: "إنه عصر التكنولوجيا."

بل قولوا إنه عصر التفرق الأسري.

مريم محمد

«أنا بخير...»

الجميع يسأل: "كيف الحال؟"

ويكون الجواب: "أنا بخير."

لا أحد يعرف كل الذي يوجد بعد هذه الكلمة، يوجد بعدها الكثير من الأحزان والتعب؛ ولكن نحن نتظاهر أننا بخير، لا نريد أن يتعاطف معنا أحد، لا نريد التظاهر بالضعف، نحمل بداخلنا الكثير من التعب، ولا نستطيع أن نقول: "ماذا يوجد بداخلنا؟" فقط يجب أن يكون الشيء الذي يوجد بداخلنا أن يكون بداخلنا دائماً، يجب أن نتحمل حتى نفقد هذا التحمل، عندما نفقده سوف نظهر بضعف، وسوف يتعاطف معنا الجميع، تلك الأشياء التي لا نحب أن نظهر بها.

#مريم محمد

الموت أخذ روحي، وأخذ قلبي، وكل شيء أملكه_ أخذ الموت
مني_ ذهبو الأحبة وتبقى الشوق إليهم، والحنين إلى النظر إليهم،
عندما أمر من جانب القبور أنظر إليهم نظرة شوق، وتعب من
الفراق،

آه لهذه القبور!

فيوجد بها أشخاص كانوا كل ابتسامة لنا، وكل حنين لنا، ذهبوا
من الدنيا؛ ولكن ما زلوا في قلوبنا، لا أحد يأخذ مكانهم في قلوبنا،
بمجرد ذكر أسمائهم تبكي، نقف على حافة القبر، وقلوبنا
موجوعة حقًا_ على الأحبه_

يا ليتنا ننظر إليهم نظرة واحدة!

لنروي الشوق والحنين إليهم، رحمه الله عليهم...

مريم محمد

«رسالة إلى من أراد الانتحار»

صديقتي،

هل تعتدين أنك إذا ذهبتِ بهذه الطريقة سوف تجدى حياة

جميلة؟!

لا، أعتقادك هذا خطأ!

أود إخبارك أنه اختبار من ربك؛ فلا تخسري في هذا الاختبار؛

لأنك بذلك ستخسرين كل شيء في الآخرة، الانتحار ليس الحل

لحل المشاكل؛ بل العزيمة والصبر هما الحل، صبراً؛ لتجدى صبرك

في الآخرة، الصبر سوف يدخلك الجنة بدون حساب، أما الانتحار

سوف يدخلك النار، ولا تستطيعين تحمل النار؛

فتحمل المعاناة التي تعيشها الآن!

وأعلمي أن الله يبتليك؛ لأنه يحبك؛

فهل ستقبلين المحبة؟!

مريم محمد

كلمة "سند" لا تُقال إلى أي شخص!

لا تقل: "سند" إلى أي شخص عابر في حياتك الآن، حتى الأهل
مثل: الرخام، منهم الأصلي ومنهم التقليدي، وجميع البشر
هكذا...

لا تثق بأحد يا صديقي، ثق بالله فقط، وأعلم أن لا أحد يستحق
أن تطلق عليه السند غير الله، لا يا صديقي،
لا تقل لأحد: "أنتك سندی".

لأنك سوف تندم وتنجرح، عندما تعلم أنه لا يستحق هذه الكلمة.

مريم محمد

«لا زلتُ أُردُّ: "لا بأس." والباأس كله بقلبي»

كم أنا أتحمل!

من أجل أشخاص لا يعرفون ما هو التحمل، كل مرةٍ يخيب بها

أمني بهم،

وأقول: "لا بأس."

ولكن البأس كله بداخلي،

لا أحد يعرف ماذا بداخلي؟

لا أحد يعرف ماذا تفعل من أجله؟

نفعل كل شيء من أجلهم، ولا أحد ينظر إلينا، نفعل كل شيء ولا

نرا منهم شيء، ولا نأخذ منهم كلمة طيبة؛ بل نأخذ البأس فقط،

حتى أصبح قلبي كله بأس من أجلهم،

وما زلنا نقول: "لا بأس!"

ونحاول مجددًا.

ك/مريم محمد

لن ترضَ عنك البشر، حتى لو أشعلت أصابعك الخمس؛ لتُنير لهم
الطريق، رغم أنك في الظلام وحدك، رغم أنك تتحمل التعب
والحريق الذي بداخلك _ ولا تتكلم _ وأنت تعيش في الظلام؛ كي لا
ترى الوجع المُحاط بك، من أجل أن تُنير لهم الطريق، وهم لا
ينظرون، ولا يشعرون بك، إعلم أنك إذا فعلت المستحيل لن
تستطيع إرضاء البشر؛ لذلك أخرج من الظلام المُحاط بك يا
صديقي.

الكاتبة / مريم محمد

«لا تحزن؛ فإن العوض قريب»

لو ضاقت عليك الأيام، إعلم أن بعد العسر يسر، و أن الله يحبك؛

لذلك إبتلاك، وأعلم أنها دنيا يا صديقي، لا تدوم لأحد، وأننا

جميعنا ضيوف، وسوف نرحل جميعًا؛

فلماذا نتعب لأجل شيء لا يدوم؟!!

ويجب علينا أن نعلم أن العيش هو عيش الأخيرة، وأن الدنيا ما

هي إلا امتحان، وأن الآخرة هي دار القرار؛ لذلك قم وأجتهد من

أجل الآخرة، ولا تعطي للحزن مجال؛ ليستقر في حياتك، ولا تجهد

نفسك؛ لإرضاء الناس فسوف تضيع حياتك جميعها، ولن تبلغ

ذاك المقام؛ فلا أحد يستطيع أن يرضي الناس جميعًا، عليك أن

تقم، ولا تنظر إلى من يكون سبب فشلك في الدنيا والآخرة.

الكاتبة / مريم محمد

"أصابك عشقٌ، أم رُميت بأسهْم؛ فما هذه إلا سجيةٌ مُغرمٍ!"

أصابني عشق تلك الفتاة الجميلة،

ما هذا العشق الذي يشعرني بالوحدة؟!

كأن العالم كله لا يوجد أحد سواها،

أأصابني عشقك أم أنتِ رميت بأسهْم؟

لقد أصبحتي رُوحِي وأنفاسِي، لا أرى أحدًا في العالم سواكِ، يا

ملكة الروح، يا قرة عيني، لا أستطيع العيش بدونك، وبدون

عشقك، كلمة عشق لا توصف مدى حبي لكِ، أنتِ قمر يضيء

قلبي من ظلمة الحياة، حبك سحر عقلي؛ فلا أستطيع التفكير

بأحد غيرك، أهوى هذا العشق،

هل أصابني عشقك أم رُميت بأسهْم؟

فما هذه إلا سجية مغرم!

الكاتبة / مريم محمد

«أخي»

أخي حبيب الروح، ونور الفؤاد، أنتَ القمر الذي يُنير حياتي،
كم أنا محظوظة لوجودك في حياتي!
بدونك لا أعرف معنى الحنية والحب، أنتَ ليّ السند، أنتَ ليّ
الفؤاد، أنتَ ليّ القمر، وأنتَ ليّ الشمس، لا أستطيع أن أتخيل
حياتي بدونك، أنتَ الحب الذي لا أحد يستطيع أن يقول: "لا!"
يقف بجانبني في أوقات الحزن قبل أوقات الفرح، عندما أرى
ضحكته أشعر وكأنني أملك الدنيا وما بها، أخي دومت ليّ شيئاً
جميلاً لا ينتهي، دومت ليّ الفرح والسند في حياتي الذي لا
ينتهي.

مريم محمد

الإنسان لا يعيش بمجرد تناوله الطعام؛ بل يعيش بجمال الكلمة
الطيبة، التي تعطي معنى وهدف؛ ليستمر في الحياة، بمجرد
سماع كلمة طيبة تعطيه السعادة في وسط الألم، والتعب الذي
يعاني منه.

الكاتبة/مريم محمد

لا أريد التحدث مع البشر، لا أريد أن أرى البشر، كلما رأيت أو
تحدثت معهم أدخل في حالة من الحزن، أحزن على ما يفعلون،
أحزن على ما يقولون، يفعلون أشياء لا أستطيع أن أتحمّلها،
وكل ما عليا أن أتحمّل، ولا أبوح.

مريم محمد

الحب أن تنظر إلى مستقبلكما معًا، لا أن تنظر ما قدمتما
لبعضكما لبعض.

ك/مريم محمد

لا تثق في أحد؛ فكل الناس بشر يا صديقي، ويمكن أن يخيبوا
أمالك.

الكاتبة/مريم محمد

«عيناى تقول: "كل شىء...»
ألم تخبرك نظراتى بأنى أردتك كثيراً؟
ألم تخبرك عيناى بأنى موجوع؟
ألم تخبرك رجفت يدي بأنى أخشى الفرق؟
عيناى رأيتك وأحبك قلبى،
قالت دموعى: "أنى أحبك."
ألم ترى دموعى؟
ألم تخبرك نظراتى أنى أحببتك حباً جمّاً؟!

مريم محمد

الكتابة هى مرآة تُظهر ما يدور بخاطرى، حيث أخرج أحزاني
وخواطرى وأحاسيسي، كل حرف أكتبه يحمل قصة، وكل كلمة تعبر
عما يخجل قلبى عن التعبير عنه، قلـمى يلفظ ما يخفى داخلى،
وأشـكل أحزاني على هيئة كلمات.

مريم محمد

تسعدني الأشياء البسيطة، تسعدني الكلمة الجميلة، كل الأشياء
البسيطة تترك بصمة في قلبي، في وسط التعب، والحزن وفقوض
الشغف، حين يأتي أحد،
ويقول ليّ: "كلمه طيبة."

يعود ليّ الشغف من جديد، حين يمسك بيدي شخصٌ عزيز، تلمع
عيناى من الفرح، حين ينظر الناس إليّ بحب، أشعر وكأن الكون
أوسع ليّ وحدي،

حين يقول ليّ شخص: "أحبك في الله."

أشعر بسعادة لا حدود لها!

حين أقابل أحد في مكان، ويبتسم في وجهي، أنسى كل تعب
اليوم؛ بل الأيام كلها، الأشياء البسيطة تترك ابتسامة كبيرة على
وجهي، وسعادة كبيرة في قلبي.

مريم محمد

تسعدني الأشياء البسيطة، تسعدني الكلمة الجميلة، كل الأشياء
البسيطة تترك بصمة في قلبي، في وسط التعب، والحزن وفقد
الشغف، حين يأتي أحد،
ويقول ليّ: "كلمه طيبة."

يعود ليّ الشغف من جديد، حين يمسك بيدي شخصٌ عزيز، تلمع
عيناى من الفرح، حين ينظر الناس إليّ بحب، أشعر وكأن الكون
أوسع ليّ وحدي،

حين يقول ليّ شخص: "أحبك في الله."

أشعر بسعادة لا حدود لها!

حين أقابل أحد في مكان، ويبتسم في وجهي، أنسى كل تعب
اليوم؛ بل الأيام كلها، الأشياء البسيطة تترك ابتسامة كبيرة على
وجهي، وسعادة كبيرة في قلبي.

مريم محمد

منا من يولد وهو حلمه محقق في الواقع!
ومنا من يسعى إلى أن يتحقق حلمه، ويرى الصعاب، ويتحمل
الكثير_ والكثير_ ليرَ نفسه بين أحلامه، كل يوم ينظر إلى المرأة؛
ليرَ نفسه قد خاض الصعاب، ووصل إلى المراد، وأطير من عالم
الفقراء إلى عالم الاطمئنان _ من الجوع والفقر _ أتمنى أن
يصبح الحلم حقيقة في يومٍ من الأيام.

مريم محمد

قلوبنا تحمل الكثير والكثير، يوجد بين أضلاعنا شيء مليء
بالتعب والخوف من الأيام، البعض يتحمل، والكثير لا يتحمل، كل
منا قلبه يعيش إحساسًا، وكل منا قلبه يتعلق بأمل؛ فجميعنا قلوبنا
هائجة.

مريم محمد

لن أنسَ أنني هُنت إلى هذا الحد!
لن أنسَ تلك الليلة التي تخلّيت عني وقتها، في ذلك الوقت عجز
لساني عن الحديث، وعجز عقلي عن التفكير، كانت هي كل
أحلامي، ظننت أنها لن تتركني أبدًا،
لن أنسَ أنني هُنت!
وهانت كل الوعود التي كانت بيننا، يبدو أنك قد نسيت كل الوعود،
يبدو أنني أحببت الشخص الخطأ، يبدو أنني اخترت الرفيق
والصديق الخطأ، سأقول لك كلمة في هذا الموقف: "جرحت قلبي
وخاطري جرحًا لم ولن يطيب أبدًا، يا صديقي."

مريم محمد

قدمت له كل شيء ، أعطيتة مكان لم أعطيه لأحد، أحببته بكل
قلوب العالم، أخذت من قلبي، و قدمت له كل الحب والحنان،
وهو لم يبذل أي جهد!

قدمت الكثير والكثير؛ من أجل أن تستمر علاقتنا، ومن الظاهر أن
التضحية كانت من طرف واحد، وأن الاهتمام كان من طرف واحد.
أيضًا، أعتذر لنفسي بالنيابة عن أشخاص لا يعرفون معنى الحب.

مريم محمد

بعض الناس يظنون أن الكبرياء شيء ليس بجيد؛ لا بل هو الجيد
كله، حين تمشي تكون عزيزًا، حين تتحدث يصمت الآخرون،
الكبرياء ليس التعدي على الناس، وليس ذل الضعفاء؛ بل هو
تعزيز نفسك بين الحمقى، النظرة بثقة تعطي مكانة وبهجة عن
الطلة،

ليس الكبرياء غرورًا يا فتى!

مريم محمد

في وسط الألم، والظلام الذي يحيط حياتي، والسجن الذي يكاد
قلبي أن ينفجر منه، والعزلة التي أخذت كل شبابي، وشيخوختي
التي تنهش بيّ كل يوم، يظهر شعاع الشمس البسيط، الذي يملأ
قلبي فرحًا وسرورًا؛ لينبت وردة جميلة المظهر؛ لأتحدث معها،

وأشكو لها على ما فعل الزمان بيّ!

وتُنسيني وحدتي، وتكون ليّ أمل، وأنها أدخلت لقلبي سعادة لا
حدود لها، حين أنبتت في زنزانتني، شعرت أنني محظوظ حقًا،
استيقظ كل صباح أنظر إليها بكل حب، أمد يدي لها؛ كي أتمسها
بكل حنان، حين يأتي الليل أخاف أن أنام، أخاف أن يأتي الصبحُ
ولا أرها، أخاف أن تهرب من شيخوختي، أخاف أن يأتي أحد
ويأخذها مني، وأدعو قبل أن أنام أن تظل معي،

وحين استيقظ أقول: "حمدًا لله أنني أرك، وأنك بجانبني."

مريم محمد

في عتمة حياتي، والظلام الذي كاد أن يأخذ ملامحي، توهجت
عيناوي، والصمت معها لم يزل، والظلام ما زال بداخلي، ولم يتغير،
الصموت ما زال لا يتغير، وكأن توهجت عيني؛ كي يرى حقيقتهم،
ولكن أنتهى الخداع، وبدأ وقت الاستيقاظ.

مريم محمد

ذات ليلة سأقول للنجوم: "أنني وصلت إلى الأمانى التي طال ما
أحكي لكم عنها."

سأقول للقمر: "أنني وصلت إلى الأمانى التي جفت الدموع عند
طلبها."

سيهون كل شيء وقتها،

وسأقف أمام كل من قال لي: "لم تصل."

سأقول له: "لقد وصلت إلى أحلامي."

سأكون فخورًا بنفسى، سيكون أبى وأمى وأخواتى فخورين بى إلى

حد كبير،

وسأقول للعالم كله: "وأخيراً وصلت."

سيهون التعب، سيهون نظرة الناس ليّ باستهزاء، وتنمر على
أحلامي، سيرقص القمر والنجوم فرحاً ليّ، ستهون كل كلمة قالها
أحد في وجهي دون رحمة ولا خجل، دخلت مثل السهم في قلبي،
أنزف حتى البكاء، ذات ليلة سأكتب في دفتري "أنني وأخيراً
وصلت."

مريم محمد

نخاف من الغد،

ونحن لا نعلم أننا سنعيش إلى الغد!

نخاف من أن يمر الليل، نخاف أن يطل الفجر، وليس بالتأكيد بأن

الغد آتٍ، يقتلنا ما فعل بنا أمس، كلما تذكرنا خفصة نبضات

قلوبنا، كلما أغمضت أعيننا رأيت ما فعل أمس بنا، أحببت

الأمس رغم أذيته ليّ، ونحن اليوم صامدون، نتحمل ولا نعترض،

نبكي على أمس، ونتعاش اليوم، ونخاف من الغد،

أليس الغد واليوم بيد الله وحده!؟

ألم نعلم أن الله على كل شيء قدير!؟

ألم نعلم أن الله يُدبر الأمر لمن يشاء!؟

مريم محمد

حين أراكَ تدمعَ عيناى، وأشكر الله على عطيته، كنا غرباء
وأصبحنا شخصًا واحدًا، كنا نمشي في شارعٍ واحد، ولا نرى
بعضنا، والآن أصبحنا نمشي تتشبث يدي بيدك.

مريم محمد

«تفوز الحنية دائمًا كونها الشعور الأعظم»

يخطف قلبي كلما أرى في قلبه لمسة من الحنية، الحنية شيء
نادر لا يوجد بكثير من البشر؛ لذلك عندما أرى شخص، وأشعر
أنه يوجد به الحنية، أشعر وكأن حصلت على كنز، لم يحصل
عليه إلا القليل، إن أعظم ما يتواجد في سجية شخص ما، كونه
حنونًا، تفوز دائمًا الحنية بكونها الشعور الأعظم.

مريم محمد

«عيناى تقول كل شىء...»

ألم تخبرك نظراتى بأنى أردتك كثيراً؟

ألم تخبرك عيناى بأنى موجه؟

ألم تخبرك رجفت يداى بأنى أخشى الفراق؟

عيناى رأيتك وأحبك قلبى،

قالت دموعى: "أنى أحبك."

ألم ترى دموعى؟

ألم تخبرك نظراتى: "أنى أحببتك حباً جماً."

مرىم محمد

«لا تحسبن الفراق هين»

كم من أحبابٍ فارقونا!؟

وتركوا الحنين إليهم، الفراق يحطم القلب ويكسرنا،

كم من أمرءٍ مثل الجبل وعند الفراق هذا الجبل يتحطم!

لا أحد يستطيع أن يكون جبلاً عند فراق الأُحبه، مهما كانت قوته

عند الفراق يُصبح مثل الفحم، إذا تغط عليها لو تغطبه بسيطه

تنفجر،

كم من أناسٍ فارقونا!؟

وبقى الحنين إلى رؤيتهم، وشوق إلى سماع أصواتهم، وتأمل في

أعينهم،

لا تحسبن الفراق هين يا رفاق!

مريم محمد

«الصراخ»

كل منا يوجد به حرب، كل منا محطم، كل منا مجوع، ولكن منا
من يشكو أمره لله وحده فقط؛ فيزول ألمه، ومنا من يشكو الناس؛
فيزيد ألمه لا ينقص، منا من يأخذ الله ملجئه؛ فيعوضه الله، ومنا
من يلجأ إلي الناس؛ فيزيد غمًا، منا من يأخذ الدعاء حاليه؛
فينجو، ومنا من يأخذ النباح حاليه؛ فيغرق، أود أعلمك فقط أن
من كان قلبه معلق بالله لن ولم يصيبه شيء، وأما من كان قلبه
معلق بالبشر؛ فيزيده ألمًا على ألمه.

مريم محمد

الوحده

كسرت قلبي، أصبح مثل الحجر لا يشعر بشيء، عليه فقط أن
ينزف بدون أن يتكلم، أصبح التكلم مع الناس ثقل علي قلبي،
عندما يحول أحد أن يتقرب مني يخوزني الخوف بعيداً عنه،
الوحده تكسر كل شيء، حتي الابتسامة تصبح مزيفه من ورا
القلب، والعيون تصبح ماليئه بدموع ولا تستطيع أن تبكي، لعدم
وجود من يمسح لها دموعها، الوحده كسرتي.

مريم محمد

دقت الساعة "الثانية عشر" _ في منتصف الليل _ في ليلة
"نوفمبر" الباردة، أرسل إليّ رسالة مثل السهم قذفت في قلبي،
أوجعتني حقًا، كنت أنتظر منه رسالة دعم ليّ، كنت وقتها
مجروحة، وهو أضاف إلى جرحي ملحًا، كنت أشتعل، وهو أضاف
الوقود إلى جرحي _ كان هو مصدر قوتي _ عندما أرسل إليّ
الرسالة كنت وقتها أظنها رسالة دعم وتقوية ليّ، ولكن الصدمة
هنا كانت رسالة تحطيم ليّ ولذاتي،

لماذا فعلت بي كل هذا!؟!

لماذا قلت ليّ سأكون أنا دعمك في كل الأوقات؟
ظل عقلي يحدث نفسه لي ساعات؛ ولكن لم استطع أن أرد عليه،
وبقيت أنظر إلى الرسالة في كل صمت ووجع.

مريم محمد

دفتري وقلمي، هم أوفى أصدقاء؛ أتحدث معهم عن أحزاني وعن
أفراحي وعن مشاكلي، ولا أجد حالها إلي بصُحبتهم أقول لهم عن
تفاهتي، وعن أنجازتي، وعن أحلامي، ولا يملان مني أبدًا.
أقول ما في قلبي إليهم، لا أعرف أصدقاء غيرهم.
هما وطني وقلبي وعقلي، هم كل شيء يُوصفني، أحبهم كما
يُحبوني وأكثر، إذا تكلمت كثيرًا أو قليلًا لا يملان مني.
في نظري هم ليس أصدقاء فقط، هم وطني.
إذا غادرت وتركتكم لن أعيش في أمان، هم سلاح بين الناس.

مريم محمد

«قلبي وعقلي مُعلقان»

يأخذني عقلي في ناحية، وفي نفس الوقت يأخذني قلبي في ناحية
أخرى، قلبي وعقلي معلقان،

لا أعلم مع من أقف!

ومن أترك!؟

ولكن عقلي يكشف حقيقة الناس، يعرف مع من يتحدث، ويتحدث
بحكمة، أما قلبي أعمى _ لا يرى حقيقة الناس _ تخطفه أي كلمة
لا يعرف مع من يتحدث، إذا قال أحد كلمة حتى لو كانت بسيطة
يتعلق بها، أما عقلي يفكر بكل كلمة يسمعها؛ لذلك دائماً أسمع
كلام عقلي، ولا أسمع كلام قلبي، ولكن ما زال بينهما صراع لا
ينتهي، ولا يزول، ومع ذلك سأسمع كلام عقلي دائماً.

مريم محمد

«أختي»

هي النور الذي يُنير الطريق، هي حبي الأول والأخير، هي سندي
وقت ضعفي، هي عكازي عندما أميل، هي أوفى حبيب، هي دمي،
هي نبض الفؤادي، هي من تلمس قلبي قبل يدي، هي من تخاف
عليّ من ضوء الشموع، هي أمّ ليّ عند غياب أمي، هي أبي عند
غيابه، مكانها في البيت محفوظ، وفي القلوب تُنير، هي قمر
يُضيء حياتي في الليل، حينما كان الظلام وسادتي.

مريم محمد

لا أحب التظاهر؛ لكن دائمًا أظهار أنني بخير، أضحك وفي قلبي
بركان يزداد ولا يقل، لا أعرف إذا هذا شيء جميل أم لا؛ لكن كل
ما أعلم به أن هذا شيء مُريح، لا أحب من يضحك ضحكة من
وراء قلبه؛ لكنني أفعل ذلك، لا أحب من يعتزل الناس؛ لكنني أفعل
ذلك، أحب المناسبات الكبيرة؛ لكنني أشعر بضيق فيها، لا أحب من
يكون مُشتت؛ لكنني هكذا...

مريم محمد

«عند الوداع»

عند الوداع واقفة في صمت ذهول، أصبت قلبي بسهم غليظ،

ذهبت بكل برود،

لماذا أعطيت الوعود؟

لماذا علقت القلوب؟

طالما أنك لا توفي بوعودك، وتجرح القلوب،

لماذا قطعت الوعود عندما علمت إن حبي لك أصبح نقطة

ضعفي!؟

لماذا كل هذا الوجع؟

لماذا ابتعدت وتركتني في وحدتي؟

هل أنا قصرت في حبي؟

هل أنا أهملتك؟

بل أعطيتك الكثير مع أنني أخذت القليل والقليل، جرحتني وأنت لا

تُبالي،

لماذا جرحتني بسكين بارد؟

هل الحب بهذه الطريقة؟

هل المشاعر الحقيقية تقدر هكذا؟

لا؛ فإن الحب شعور جميل؛ لكن مع من يستحق، أعتذر لنفسي

كثير المرات على سوء الاختيار، أعتذر لعيناي على ليالي الكثيرة

التي كانت وسادتي دموعًا، أعتذر ليداي على رجفتها حين

الوداع...

مريم محمد

نغرق ولا نستطيع أن نتكلم، نخشى أن يُخوننا الأوفياء، وأن
تتلاشى أنفسنا في وقت الصعاب، منا الذي ينجرح فيبكي، ويترك
الجرح ينزف، ومنا من ينجرح فيشفى الجرح؛ فيطيب بسرعة، من
ترك جرحه لأحد أن يشفيه له، لن يطيب أبدًا، أما من شفى جرحه
بنفسه، سيطيب جرحه في وقتًا قصير؛ لذلك لا تثق في أحد كلنا
بشر، والغدر من طباع البشر.

مريم محمد

فراغك ترك في قلبي فزعة، يرتجف منها ليلاً ونهاراً، فزعة تشهدها
جدران غرفتي، تشهدها النجوم والقمر، ترتجف يدي ليس من
البرد؛ لكن من فراغك، فراغك يُألمنى، سأذهب كل يوم إلى نفس
المكان،
من الممكن أن أشعر الدفيء هناك، وألا ترتجف يداي مرة أخرى،
من الممكن أن يملأ المكان فراغك.

مريم محمد

«اخترت نفسي؛ فإنتهت علاقات كثيرة»

اخترت ألا أسمح لأحد مهما كانت مكانته عندي أن يجرحني حتى
لو بكلمة عابرة، اخترت أن أكون لذاتي؛ فسقطت علاقات كثيرة،
انكشفت الوجوه، رأيت المكتوم، ظهر الحب المزيف الذي يوجد
عند المناسبة فقط ويذهب _ كأنه لا يوجد شيء _ انكشفت بعض
الوجوه، والبعض صامتون _ لا يتكلمون _ انكشفت كل الوجوه،
وعاد قلبي وحيدًا كما كان.

ك/مريم محمد "ميرا "

فراشةٌ تُضيء حياتي، أطيّر معها في عالم واسع ليس له حدود،
تُنير ليّ الطريق؛ لأرّ الحرية، الفراشات جميلة تعيش الحرية، لا
أحد يتحكم بها، تطير في كل مكان، جميلة تلفت الأنظار، لا أحد
يستطيع أن يسلب منها حرّيتها، لا تعرف الحقد، والأشياء التي
كادت النفس أن تنفجر منها، تعيش الفراشات في عالم مليء
بالجمال والراحة،

كم وددت أن أصاحب الفراشات!

لأطيّر معها بلا حدود.

مريم محمد

الصَّاحِبُ من يأخذك إلى البر؛ لنانجوا، وهو من يأخذك إلى نص
البحر؛ ليغرقك، عليك أن تنظر من تصاحب، أنظر إلى من تُرافق،
أنظر إذا كان رفيقك يأخذ بيدك إلى فعل الخير، ويذكرك بمواعيد
صلاتك، ويشجعك إلى صيام فراضك والتطوع، والتقرب إلى الله،
حين يراك تفعل شيء سيء ينصحك من حبه لك، يخاف عليك من
أي شيء يُصيبك بأذى حتى لو هين، ومنهم من يأخذ بيدك إلى
الهلاك، من يأخذك إلى الطريق الذي يبعدك عن الله، من يلهيك
عن الفرائض والعبادات، حين يراك تفعل السيء لا يقول أي
شيء؛ فأنظر إلى من تصاحب، وصاحب من يغير حياتك إلى
الأفضل،

وأعلم أن الصاحب صاحب!

وقال رسول الله ﷺ:-

"المرءُ على دينِ خليله؛ فليُنظر أحدكم من يُخالل."

مريم محمد

أحبيتهُ وأعطيتهُ قلبي في ظل ضَعفه؛ فكسر قلبي وخاطري بدون
رحمة؛ فجاء من يجبر قلبي وخاطري بكُل حب.

الكتبُ تُرتب الأفكار، ترسم لنا طريق منير؛ لنمشٍ فيه بلا خوف،
تعطينا حب للبقاء، تفتح قلوبنا؛ لنقل ما يدور بخاطرنا، شمسها
ساطعة تنير الدرب بكل حب وحنان، نقرأ فيها ما يدور بخاطرنا،
تُعطينا رد في كل الأمور، الكتبُ تُرتبنا أيضًا.

مريم محمد

كُنَّا صديقات، نُحِبُّ التعاون مع بعضنا، نُحِبُّ التأمل مع بعضنا
لبعض، كُنَّا نَعِيشُ حياة جميلة لا نَعْرِفُ الفراق أو الوداع، كُنَّا
صديقات في الماضي والحاضر؛ لكن كُنَّا نَتَأَمَّلُ كثيرًا، المستقبل
انقطع بنا عندما غادرت صديقتنا، قلت يدنا التي كانت تُمَسِّكُ
صداقتنا يد، غادرت دون تعليق، كُنَّا نَحْسَبُهَا اخْتِلافًا بسيطًا،
وسوف يَنْتَهِي بعد يوم أو يومين؛ لكن الخلاف طال، وَتَبَاعَدْنَا
واحدة تلو الأخرى، كُنَّا صديقات، وَأَصْبَحْنَا غُرَبَاءَ ...

مريم محمد

«حتى إذا تخاصمنا؛ فأنا لا أنسى الود بيننا»

تبعدنا العلاقات؛ لكن قلوبنا ما تزال متعلقة ببعضها عند الوجد
ستجدني معك، وعندما تضيق بك الدنيا سوف تجدني بجانبك،
حتى إذا تباعدنا، سأظل أقف بجانبك طوال حياتي، سيظل الود
بيننا لا ينقطع، سيظل من يحاربك كأنه يحاربي، سنظل يد واحدة
نواجه كل الصعاب معًا.

مريم محمد

تتبخر عقولنا، حين نمسك القلم؛ لنخبر الورق بما فعل بنا البشر،
لنقول إلى سطور الجراح، تتبخر وقتها لا ليضعف، ولكن نخاف
الاستهزاء، نخاف أن تضحك الأوراق والأسطر على أحزاننا، مثل
ما يفعل البشر بنا، أحزاننا تراه العالم بسيطة؛ لكنها في داخلنا
بركان لا ينطفئ، يزداد يوماً عن يوم، وكل هذا بسبب طريقة
البشر، وعدم الاستطاعة من التعبير على الورق، نتمسك ولكننا
ضعفاء، نتكلم ولكننا موجهون، نكتب وعقولنا تتبخر؛ لكن قلوبنا
تعبّر بالقلم عما بداخلنا.

ك/مريم محمد "ميرا"

وهكذا، تنتهي هذه الرحلة بين سطور الكلمات، حيث همست
الحروف بلطف، ونثرت الأفكار كعطر عابر في فضاء الروح. كانت
هذه الخواطر انعكاسًا لمشاعر عاشت للحظات، وربما امتدت في
صداها لأبعد من ذلك.

قد تكون بعض الهمسات لامست قلبك، وربما مرّ بعضها كنسيم
خفيف، لكن الأمل أن تجد بين هذه السطور ما يشبهك، ما
يواسيك، أو ما يمنحك بصيصًا من النور في دروب الحياة.
شكرًا لكل من أعار هذه الكلمات لحظة من وقته، ولكل من قرأ
بقلبه قبل عينيه. لعنا نلتقي في همسات أخرى، أو في صمت
يروى أكثر مما تستطيع الحروف.

الكاتبة: رحمة نظير دياب

"اللؤلؤة المكنونة"

ديزاینر:
رحمة نظير

"همسات عابرة في قلبي منها
الحقيقيه، ومنها الخيال ويليتها كلها
خيال، ليطيب قلبي بها..."

ك/مريم محمد "ميرا"

دار افتنان كاتب